

أنا شَقِيْتُ طريقي  
من عدوي لا صديقي  
لَسَقَيْتُ الطِّفْلَ رِيقِي  
واقداً مثلَ الحريق

وبطفلي للمنايا  
أطلبُ الماءَ ولكنْ  
لو بقي في الحلق ريقُ  
إنما كان فؤادي

إنْ أَكُونَ المَذْنِبَا  
فاقبلوا أن يشربا

أولستم عَرَبَا  
ولدي ما ذنبُهُ

سيدَ البيتِ العتيق  
بضياءِ كالبريق  
جاءَ في النحرِ الرقيق  
في دِمَاهُ كالغريق

فدعا سعدٌ أجيبوا  
ويحكمُ فالنحرُ بادٍ  
فرمى حرملُ سهماً  
فهوى الطفلُ عفيراً

مَنْ رأى منكم أبَا  
لسهامٍ وظُبابَا

زينبٌ وازينبَا  
حاملاً رضيعةً

ذبيحاً للسم ما آه تشـيرُ يـداه  
وتعفرُ من وراء قمـاطه رجـلاه  
يـرفُ كمـا يـرفُ الطـيرُ مـذبحاً  
تـدورُ علـى أبـيه حـسرة عـيناه  
تـدلى رأسـه فـي كـفٍ والـده  
يـجرُ الآه مـن ودجـيه تـلـو الآه  
وينـبضُ قـلـبـه لـكـن بـدون دم  
وقـد كـانـت كـجـمـرات اللـظـى شـفتاه

## فـواويلاه وآه آه

وعـادَ السـبـطُ للخـيمـاتِ مـوجـوعاً  
وكـانَ دُمُ الرضـيع مـخـضـباً لـرداه  
سـقيتَ رضـيعنا؟ الحـوراءُ تـسـأله  
وكـانَ سـؤالها كالسـهم فـي أحشـاه  
أنـا لـم أسـقـه بالمـاء يـا أختـاه  
ولـكـن ابـن كـاهـلٍ بالسـهم سـقاه  
فشـق قـمـاطـه حـتى يـودعني  
وبـين يـدي يـا أختـاه أطـبق فـاه

## فـواويلاه وآه آه

غَسَلْتُ جِرْحَهُ مِنْ دُمُوعِي  
حَفَرْتُ قَبْرَهُ فِي ضُلُوعِي  
فِيَا اللَّهَ مَنْ خَطَبَ مَرْوَعٍ  
بِسُوءِهِمْ قَطَعُوا نَحْرَ رَضِيعِي

إِذَا حَقْدُ الْعِدَى طَالَا      رَمَوْا بِالسُّوءِ أَطْفَالَ  
كَعَبَدَ اللَّهُ أَسْوَاقَهُ      بِسُوءِهِمْ كَانَتْ قَتْلَا

فَمَا الذَّبْحُ إِلَى الرُّضْعَانِ إِلَّا  
سِلَاحُ الظُّلْمِ فِي كُلِّ الرَّبْعِ  
إِذَا كَانَ يَزِيدُ هُوَ أَصْلُ  
فَلَا بُدَّ إِلَيْهِ مِنْ فَرْوَعٍ

وَصَالَ الظُّلْمُ أَوْ جَالَا      فَلَنْ يَبْلُغَ مِثْقَالَا  
وَيَوْمُ النِّصْرِ مَوْعِدُ      وَكَانَ الظُّلْمُ زَوَالَا

إِيَّاهُ يَا قَوْمَ الطَّوَارِقِ  
فَأَفِيقُوا مِنْ سَبَاتٍ  
وَإِذَا قُلْتُمْ نَعَقْتُمْ  
بِالْكَاذِبِ اعْتَقَدْتُمْ  
تُكْرُونِي عَلَنًا  
وَقِفَ الْمُخْتَارُ لِي

عَجَبًا هَلْ تُكْرُونِي  
هَلْ إِلَى أَحْمَدَ سَبَطُ  
هَلْ تَنَكَّرْتُمْ لِحَدِي  
وَأَبِي السَّابِقُ فَيَكُمُ  
كَيْفَ أُسْقَى هَاهُنَا  
دُونَ رَأْسٍ وَاللَّظَى

كُلُّكُمْ فِي الْجَهْلِ غَارِقُ  
مَا بِكُمْ وَاللَّهُ فَائِقُ  
كُلَّمَا يَنْعَقُ نَاعِقُ  
وَكَفَرْتُمْ بِالْحَقِّ فَائِقُ  
وَعَرَفْتُمْ مَنْ أَنَا  
وَلِتَقْبِلِي انْحِنَا

صَادِقًا مِنْ نَسْلِ صَادِقِ  
أَهْ غَيْرِي فِي الْمَشَارِقِ  
وَهُوَ سُلْطَانُ الْخَلَائِقِ  
بَلْ وَلَمْ يَسْبِقْهُ سَابِقُ  
مَنْ أَنَابِي بِالقَنَا  
تَسْتَبِيحُ الْبَدْنَا

رُويَ دَكَ يَـبْنَ نَحْسِ يَـوْمُكُمْ نَحْسُ  
أَفِي قَتْلِ ابْنِ بَنَاتِ نَبِيكُمْ أَنْسُ؟  
أَلَا فَالْتَنَسُوا بُونِي مَن أَكُونُ أَنْسَا  
أَفِي نَسْبِي لِأَحْمَدَ عَنْ دَكُم لَبْسُ  
أَنَا ابْنُ الْمَصْطَفَى وَالْبَيْتِ يَعْرِفْنِي  
وَتَعْرِفُ مَن أَنَا الْأَعْرَابُ وَالْفَرَسُ  
أَنَا سَبْطُ النَّبِيِّ وَلَحْمُهُ لَحْمِي  
أَمَا فِي قَتْلِ سَبْطِ مُحَمَّدٍ بِأَسُ

## فـواويلاه وآه آه

عَلَامَ تَقَاتُلُونِي هَلْ قَاتَلْتُمْ لَكُمْ  
بَرِيئاً أَمْ بِسَبِيٍّ أَزْهَقْتُمْ نَفْسُ  
عَلَامَ تَقَاتُلُونَ حَبِيبَ فَاطِمَةَ  
أَجِيبُوا دَعْوَتِي أَمْ أَنْكُم خُـرْسُ  
تَسَابَقْتُمْ لِقَاتِلِي دُونَ مَا جُرِمَ  
كَأَنِّي بَيْنَكُمْ شَيْطَانُ أَوْ رَجْسُ  
تَظُنُّوا فَرْتُمْ لِنَسَبِ تَقُوا كَرَبْلَاءَ دَمِّي  
وَتَصْهَرُنِي عَلَى رَمَضَائِهَا الشَّمْسُ

## فـواويلاه وآه آه

فهل يحسبَ شمرٌ ويزيدُ  
أنا أهرمُ لو سالَ الوريذُ  
خسنتم فالشـهيدُ لا يموتُ  
ولكن خالداً يحيا الشهيدُ  
ومن يُقتل مظلوماً كظيماً  
له في جنةِ المأوى مزيدُ  
ومَن أظلمَ أو عاثَ فساداً  
غداً من رحمةِ الله طريدُ

فيا من للحيا عافا      لقد أرغمتَ أنافا  
وبالأوداج في الطفِ      ثنى نحرُك أسيافا

إذا العبد طغى فيها ظلوما  
فما للحر في الدنيا قعود  
وإن مُدت يدُ الظلم بحُقدٍ  
فلن يقطعُها إلا الصمودُ  
حسينُ أيها الوارثُ موسى  
إذا سحرُ الفراعينُ يعوُدُ  
أذقتَ الظلمَ في الطفِ هوانا  
وكل الجودِ بالروح تجوُدُ

فمن مثلك وصافا      نصرتَ الحقَ أضعافا  
وما بايعت فرعوناً      فقد أسرف إسرافا

أنا للموتِ سأمشي  
قَدِمِيهِ لِي جِوَادِي  
فإلى سَفَكِ دِمَائِي  
لا أرى إلا ســـــــيوفاً  
كيف باعوني ببخسٍ  
سحقوني تحت خيلٍ

ضاقَ بي والله عيشي  
فهو يازينبُ نعشي  
حشدوا لي كُلَ جيش  
أينما أرفعُ رمشي  
وبدينارٍ وقـرش  
ويزيدُ فوق عرش

فأحاطوني ولا  
هَطَأْتُ أَسْهُمَهُمْ

ناصرٍ بين الملا  
مثلَ غيثٍ هَطَلا

نهشَ النبلُ بجسـمي  
وأصابَ القلبَ سـهمٌ  
وعلى صدري بنعلٍ  
هَبَرَ الأوداجَ حـتى  
سلبوني سـحقوني  
حافِرُ الخيلِ بـصدري  
وأنا جسـمي على  
ذابلاً مِنْ حَرِّها

آه لـكن أيَ نهشٍ  
طائشٌ نحوي بطـيش  
صعدَ الشمرَ كـوحش  
حَزَ رأسي مثلَ كـبش  
صارت الرمضاءُ فـرشي  
كانَ مطبوعاً كـنقش  
تلعاتٍ كـربلا  
مثلَ غُصنٍ ذَبَلا

على البوغاء عار ليس يسـترني  
رداء المصطفى، سـلبوه من بدني  
على وجهي فرشت الأرض مصروعا  
وقد نسـجت رؤوس سـهامهم كفني  
وربك لك لو رأيتني اليوم فاطمة  
تمنيت أنهنـا والله لـم ترني  
وصاحت ليت أرض الطـف ما كانت  
وعاشـوراء عاشـوراء لـم يكن

## فـواويلاه وآه آه

وهـون بي بأن مصـيبي كانت  
فـداء الحق والإسلام والوطن  
وإن سـقطت بيوم الطـف رايتنا  
فقد رُفعت كـبارقة مـدى الزمن  
وصـدري عنـدا كـسـرت أضـالعـه  
بنـيت مـأذنـا للـحق لـم تـهـن  
سـقيت الـدين من نـحري نـجـيع دم  
فـعـاد مـدوياً بـالحق فـي العـلـن

## فـواويلاه وآه آه



أنا المقتولُ ضرباً بالبواترُ  
لكي تحيا نفوسٌ وضُمائرُ  
أنا المرمي من فوقِ جوادي  
ليعلو الحق من فوقِ المنابر  
أنا المسلوبُ ثوبي وردائي  
لكي ألبسَ هذا الدينَ ساتر  
غريباً صرتُ لا ناصرٍ عندي  
لأنني كنتُ للإسلامِ ناصر

أنا المذبوحُ عطشاناً      لأعلي للهدى شأننا  
وقد ألبستُكم عزا      وإن أمسيتُ عرياناً

رفعتُ بـيرق الإسلامِ لكن  
ضلوعي سُحقت تحت الحوافر  
جبرت كسره لكن عظمي  
كسيرٌ ماله في الطفِ جابر  
ورغم الموتِ ما متُ وهذا  
يزيدُ ماله ذكرٌ وذاكر  
ويمضي الدهرُ والأيامُ تمضي  
مع النسيانِ إلا يومُ عاشر

يزيدُ كلما يمضي      زمانٌ زدت نسياناً  
حسينٌ خالدٌ يحيا      برغم القتلِ أزماناً

راح ياغالي دلالي  
وانته راسك بالعوالي  
ليش ما تجاوب سؤالي  
وراسك يطوح قبالي  
وانت نوحى تسمعه  
في الفيافي موزعه

ما خطر ابدا ابالي  
بكر بلا وما عندي والي  
وانته تدري شلون حالي  
عن يميني وعن شمالي  
والوديعه مروعه  
خويه خلني أنزعه

والمهر من رجع خالي  
شلون ما ينتكس راسي  
يا عديل الروح أسأل  
شلون بس تهجع عيوني  
ولوداج مقطعه  
وباقى أعضاء الجسد

وانت يا كافل العيله  
تعيفني ساعة العوزة  
تنام متوسد جفوفك  
حرمه والعدوان تشمت  
تنام جنب المشرعه  
جان عاقلك هالسهم

وأما مصيبي يوم اللي جو بالنار  
 للمخيم والمخيم حرم وصغار  
 يتامى انداست بخيل العدى وماتت  
 ويتامى تولول وتركض على لجمار  
 وجم طفله جتاهها الخوف يا عباس  
 شظايا الخيمة يتناثر عليها نثار  
 ونسا ما بيها قوة تنفست دخان  
 ونسا فرت إلى الحومه بلي خمار

## فواويلاه وآه آه

وأما أختك الحوره ييو فاضل  
 أظنكم ما دريتون بمتنها شصار  
 شمر لوعني بسوطة وسباني  
 يسمعني الحجي المسموم ليل نهار  
 ومن أنخاك وأنخا حسين يا عباس  
 أشوف الروس قدام الخيم تندار  
 وما أسكن من الحشرات والونات  
 هجست الموت لو ما كتبة الأعمار

## فواويلاه وآه آه

ويوم اللي الشمر شايل بلظعون  
جنت أتمنى عندك ما يمرون  
وبس مرينه جنب العلقميه  
عدوان النبي قاموا يشمتون

وصاحوا بيه الأعدى  
بتروحين إلى الشامات  
كفيلج منقطع زنده  
وهو مرمي محد عنده

ومرينا على جفوفك يعباس  
بعدهم آه من دمك ينزفون  
وهامك سايله وتسقي الشريعة  
وسهم النايبه نابت في العيون

وصحت تريثوا عنده  
وأبل جبهه بدمع عيني  
بوسد بالعمد خده  
تري متفتته جبهه